بالإضافة إلى مراجعة الأخطار، وتحديد ما إذا كانت هناك أخطار جديدة تحتاج إلى مواجهة، أو أن هناك أخطارا قديمة قد زالت أو زادت أو انخفضت خطورتها.

أهمية إدارة الخطر:

عرفنا إدارة أخطر بأنها "الأسلوب العلمي لتحديد الأخطار التي يتعرض لها الفرد أو المشروع، وتصنيفها وقياسها، ثم اختيار أنسب الوسائل لمواجهتها أو لمواجهة الخسائر المترتبة عليها بأقل تكلفة ممكنة" (وذلك بالنسبة للأخطار التي تكون نتيجتها خسارة دائما)، وهناك بعض الأخطار التي قد يترتب على تحققها كارثة؛ مثل: حريق ضخم يؤدي إلى دمار فندق كبير (أو أكثر من مبنى)، أو دمار قرية سياحية، أو حدوث تسرب إشعاعي لمحطة نووية، أو حدوث انفجار في مصنع كيميائي مما يؤدي إلى تسرب غازات سامة، أو تسرب مادة سامة في نهر يمر على عدة مدن. وقد يترتب على تحقيق بعض الأخطار في أحيان أخرى خسائر محدودة مثل: السطو على محل لبيع المجوهرات، حادث سيارات، حادث إصابة عمل لعامل أو لمجموعة محدودة من العمال.

وتعرض الشخص لهذه الأخطار يجعله في حالة قلق تؤدي إلى تخفيض إشباع الفرد، فأحياناً يؤدي ذلك إلى ترك مجالات أو أنشطة معينة، وعدم التعامل معها، وأحياناً أخرى يؤدي ذلك إلى تغيير أسلوب إدارة مشروعاته. وفي ظل الإدارة الحكمية للخطر فإنه يمكن التعامل مع الأشياء المعرضة للخطر بالأسلوب الاقتصادي الأمثل، بفعالية أكبر، كما تفيد إدارة الخطر في حالة إدخال منتج جديد أو فتح أسواق جديدة للمنتج بالخارج؛ وذلك من خلال وضع صورة كاملة للإدارة عن الخسائر المتوقعة والملازمة لهذه القرارات، وبمعنى أشمل فإن إدارة الخطر يكون لها تأثير فعال فيما يتعلق بربحية المشروع؛ بل وبوجوده من عدمه.

وإذا كان الهدف من إدارة الخطر بالنسبة للمنظمات التي تهدف إلى الربح هو تخفيض مقدار الخسائر التي تتعرض لها، وبالتالي زيادة الأرباح التي تحققها؛ فإن إدارة الخطر تستخدم أيضا وبنجاح؛ وذلك في حالة المنظمات الأخرى التي لا تهدف إلى الربح، ومنها المستشفيات التي لا تهدف إلى الربح، والمعاهد التعليمية، والإدارة الحكومية المحلية، ويكون الهدف من إدارة الخطر في هذه الحالة هو إتاحة

الفرصة لهذه المنظمات للعمل بكفاءة عالية من خلال تـ.وفير الحماية والأمان لها، بالإضافة إلى تخفيض تكلفة عدم التأكد.

ونظرا لأن الأخطار تحيط بالإنسان في كل قرار يتخـ.ذه؛ فإن هذا يعني حتمية التعامل معها، وطالما أننـ.ا لا بـ.د وأن نتعامل مع الأخطار؛ فمن الأفضل أن نختار الأسلوب السليم والرشيد لإدارتها بدلاً من اختيار الأسلوب بشكل عشـ.وائي؛ مما يؤدي إلى اختيار الأسلوب الخاطئ في حـ.الات كثيـ.رة. ومن خلال اختيار الأسلوب السليم لإدارة الخطر فإننا سوف نتوصل إلى أفضل النتائج بأقل تكلفة.

وبمرور الوقت فقد أصبحت الحياة أكثر تعقيدا، وبالمقابل انخفضت درجة التأكيد نتيجة ظهور أخطار جديدة من ناحية، ولارتفاع درجة الخطورة بالنسبة للأخطار القديمة من ناحية أخرى؛ لذلك نجد أن المنظمات الكبيرة، ومعظم المنظمـ.ات الصغيرة قد خصصت إدارة مستقلة ضمن هيكلها التنظيمـ.ي لإدارة الأخطار التي يكون من ضمن مسئولياتها؛ المعاشات، وإصابة العمل، والخدمات الصحية، والمزايا التي تمنح فـ.ي حالة الوفاة.

ويكون من اختصاصات مدير الخطر التحكم في الخطر على سبيل المثال؛ تركيب رشاشات الحريق التلقائية Automatic sprinklers، وإعادة تأهيل العمال الذين يتعرضون لإصابة عمل، وتدبير الموارد المالية اللازمة لمواجهة الخسائر التي تحدث على الرغم من جهود التحكم في الخطر، وتحديد ما إذا كانت عملية تدبير الموارد المالية ستتم من خلال تحويل هذه الأخطار لطرف آخر مثل شركة التأمين، أو من خلال الاحتفاظ بالخطر وتحمل نتائجه.

ويعتبر التأمين Insurance من أهم وسائل إدارة الخطر، من خلال تحويل عبء تمويل الخسائر إلى طرف آخر. ويلعب التأمين الخاص والعام دورا هاما، سواء كوسيلة لإدارة الخطر، أو بالنسبة للاقتصاد القومي، أو بالنسبة للناحية الاجتماعية أو السياسية، ويكفي أن نعلم أنه في عام ١٩٨٦ بلغت الأقساط المحصلة لدى شركة التأمين الخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ٤٧١ بليون دولار؛ وذلك عن أشياء مؤمن عليها بلغت قيم مبالغ تأمينها ١,٣ تريليون دولار، ويعمل بهذه الشركات ٢ مليون موظف.

وفيما يلي توضيح لأهمية إدارة الخطر سواء على مستوى الفرد أو على مستوى الأسرة، أو على مستوى المشروع، وأخيرا على مستوى المجتمع.

أولاً- أهمية إدارة الخطر بالنسبة للفرد:

تعتبر إدارة الخطر من الأمور الهامة للأفراد؛ وذلك لأن:

أولاً- بعض الأفراد قد يمارس وظيفة مدير الأخطار خلال مرحلة معينة من حياته الوظيفية.

ثانيا- إذا لم يمارس هذه الوظيفة فسوف تتأثر أنشطته بمدير الأخطار في منظمته، وتؤثر أنشطته في مدير الأخطار.

ثالثًا- العديد من الأفراد سوف يصبح؛ مستشارا لإدارة الخطر، وكيل Agent أو سمسار Broker للتأمين، مكتب Underweriter في شركة تأمين، متخصص في التحكم في الخطر، خبير تقدير خسائر Loos Adjuster، وخبير استثمارات.

رابعا- يتولى المتخصصون في إدارة الخطر والتأمين توفير الحماية والاستمرارية للمنظمات والأفراد، من خلال متابعة سداد التعويض عن الخسائر التي تحدث،

وتخفيض معدلات تكرار الحوادث، وتخفيض متوسط قيمتها في حالة حدوثها، وتخفيض درجة عدم التأكد لدى الأفراد.

خامسا- لأننا جميعا لا بد وأن ندير الأخطار التي تواجهنا في حياتنا.

ثانيا- أهمية إدارة الخطر بالنسبة للأسرة:

يمكن أيضا توضيح أهمية إدارة الخطر بالنسبة للأسرة من خلال توضيح ما تستطيع أن تقدمه لها إدارة الخطر، والذي يتمثل في:

أولاً- تساعد إدارة الخطر الأسرة على الاستمرار بنفس النمط المخطط، وبدون خوف من النتائج المترتبة على تحقق الأخطار، وخاصة التي تصل إلى حد الكوارث.

ثانيا- كما تستطيع إدارة الخطر بأسلوب سليم أن تخفض من تكلفة التأمين دون تخفيض في درجة الحماية من الأخطار.

ثالثًا- طالما توافر لدى الأسرة الحماية المناسبة من الخسائر الناتجة عن أخطار الوفاة أو المرض لعائل الأسرة أو أخطار الممتلكات أو المسئولية المدنية؛ فإن الأسرة

يكون لديها الاستعداد للتعامل مع أخطـار المضـاربة (استثمار الأموال مثلاً بدلاً من اكتنازها)، يضاف إلى ذلك أن توافر الحماية المناسبة من الأخطـار يعطـي للأسرة الفرصة للحصول علـى القـروض، سـواء بضمان شخصي، أو بضمان العقارات.

رابعا- تؤدي إدارة الخطر بشكل مناسب إلى تحرر الأسـرة من الشد العصبي والنفسي (حالة القلق).

ثالثًا: أهمية إدارة الخطر بالنسبة للمشروع:

تبدو أهمية إدارة الخطر بالنسبة للمشـروع مـن خـلال توضيح ما تقدمه إدارة الخطر، والذي يتمثل في:

أ- الفصل بين الأخطار التي يمكن تحمل خسائرها دون توقف المشروع أو دماره، وبين الأخطار التي يؤدي تحققها إلى فناء المشـروع أو عـدم قدرتـه علـى الاستمرار والاستعداد لمواجهة مثل هذه الأخطـار، وبالتالي فإن إدارة الخطر تساعد علـى اسـتمرارية المشروع.

ب- تستطيع إدارة الخطر أن تساهم بشكل مباشـر فـي زيادة أرباح المشروع؛ وذلك من خـلال تخفـيض

التكاليف، وبالتالي زيادة الدخل (وفي حالة المشروعات التي لا تهدف إلى الربح فإن مساهمة إدارة الخطر تتمثل في زيادة كفاءة العمل)، ويتم تخفيض التكاليف من خلال منع أو تخفيض أثر الخسائر الطارئة على المشروع، سواء بعمل المخصصات اللازمة لهذه الخسائر، أو بتحويلها إلى جهة أخرى مقابل تكلفة محددة، أو من خلال تكوين المخصصات اللازمة لمواجهة الخسائر التي تكون في حدود مبلغ معين (أو الناتجة عن خطر معين)، ونقل عبء تحمل الخسائر التي تزيد عن هذا المبلغ إلى طرف آخر.

ج- تستطيع إدارة الخطر أن تساهم بشكل غير مباشر في زيادة أرباح المشروع من خلال سبع مجالات هي:

١- إذا استطاع المشروع أن يدير أخطاره البحتة فإن هذا يعطي فرصة أكبر للتعامل مع أخطاره المضاربة كالاستثمار والتوسع في فتح فروع أخرى للمشروع. وكمثال على ذلك نجد أنه بعد تغطية أخطار إصابة العمل زادت إنتاجية العمال

من ناحية، وزادت مجالات الاستثمار بواسطة أصحاب العمل من ناحية أخرى.

٢- من خلال إعطاء صورة واضحة للقائمين باتخاذ القرارات في المشروع عن الأخطار البحتة التي يتعرض لها المشروع؛ فإنهم يتمكنون من اتخاذ القرار السليم، وكمثال على ذلك عندما يتعين على إدارة المشروع الاختيار بين شراء مبنى جديد وبين تأجيره؛ فإن إدارة الخطر تعطي صورة واضحة عن الأخطار المترتبة على كل قرار.

٣- طالما تم التعامل مع الأخطار البحتة بشكل جيد من قبل إدارة الخطر؛ فإن هذا يعطي لإدارة المشروع الفرصة للتعامل مع أخطار المضاربة بشكل أكثر كفاءة وفعالية، وكمثال على ذلك فإن إدارة المشروع تستطيع أن تطور من خطوط إنتاجها في أقصر فترة ممكنة، طالما أنها قد وفرت الحماية الناتجة عن خطر مقاضاة الغير للمشروع بسبب وجود عيب في المنتجات (المسئولية عن سلامة المنتج).

٤- تستطيع إدارة الخطـر أن تخفـض مـن مقـدار الانحرافات في الأرباح، والتدفقات النقدية من سنة لأخرى، والحفاظ على حدود لهـذه الانحرافـات يساعد في عملية التخطيط؛ بل هو هدف في حـد ذاته. ولا ننسى أن المستثمرون يفضلون أن تكون الإيرادات مستقرة.

٥- تستطيع إدارة الخطر من خلال عودة المشـروع إلى ممارسة نشاطه بأسرع وقت ممكـن عقـب حدوث أي حادث؛ أن تعمل على الحفـاظ علـى العملاء أو الموردين بدلاً من تحولهم إلى مشروع منافس.

٦- تستطيع إدارة الخطر عقب حدوث الحادث أن تمد المشروع باحتياجاته البشرية أو الماديـة، والتـي تمكنه من أداء وظيفته على أكمل وجه، بل وتحقق النمو المستهدف.

٧- يفضل كل من: الدائنون، والعملاء، والمـوردون (والذين يساهمون في تحقيق أربـاح الشـركة)؛ التعامل مع المشروع الذي يتوفر له الحماية مـن

الأخطار البحتة، كما يفضل العمال أن يعملوا في المشروع الذي له هذه المواصفات.

٨- تساعد خطة إدارة الخطر الآخرين؛ كالعمال والذين يتأثرون بخسائر المشروع، من خلال قيام المشروع بتحمل مسئولياته الاجتماعية، أو الظهور بصورة جيدة أمام المجتمع، أو الاثنين معا.

هـ- تؤدي إدارة الأخطار بشكل جيد إلى تحرر الإدارة وأصحاب حقوق الملكية من الشد العصبي والنفسي، وبالتالي التفرغ للمهام الأخرى وأدائها بكفاءة عالية.

رابعا: أهمية إدارة الخطر بالنسبة للمجتمع:

طالما أن كلاً من الأفراد والأسر والمشروعات تستفيد من إدارة الخطر، ولأنهم أعضاء المجتمع؛ فإن المجتمع يستفيد في النهاية باستفادتهم، وأيضا هناك فائدة كبيرة تعود على المجتمع من خلال الاستخدام الأمثل للموارد، والذي تتيحه الإدارة السليمة للخطر، بالإضافة إلى تخفيض التكاليف الاجتماعية المرتبطة بتحقق الأخطار للأفراد والمشروعات.